** الجمهورية اليمنية**

**جامعة صنعاء**

**نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي**

**كلية الآداب والعلوم الانسانية**

**قسم الفلسفة**

**نظرية الفيض وتأثيرها في المعرفة عند ابن سينا**

**رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة**

**اعداد الطالب**

**إبراهيم محمد حسين الوجرة**

**المشرف المشارك المشرف الرئيسي**

**أ . د / عبد الحكيم السروري أ . د/ محمد الكمالي**

2013م – 1434 ه

**الخاتمة :-**

بعد العرض السابق للدراسة حول نظرية الفيض بمدلولاتها اللغوية والفلسفية، ومعرفة بوادرها وبواكيرها في الفكر الشرقي واليوناني القديم ، وكيف كان للمؤثرات الشرقية "الفكرية ،الدينية" الأثر العظيم في تكوين فكر أفلوطين ؛ فصاغ نظريته في الفيض الإلهي، بصيغة صوفية عرفانية، مع احتفاظه بروح الفلسفة اليونانية العقلانية .

لقد امتد تأثير "نظرية الفيض الأفلوطينية" إلى الفكر الإسلامي، أثناء عملية الترجمة والتوفيق بين الفلسفة اليونانية والدين الإسلامي في العصر العباسي، فتلقاها بعض مفكري الإسلام ورفضت من البعض الآخر رفضاً شديداً ، تلقاها الفيلسوفان الفارابي وابن سينا وكان لهما دور عظيم في مسألة التوفيق بينها وبين الدين الإسلامي. ورفضت من البعض الآخر : الغزالي ،ابن رشد ،ابن تيمية فتوصلنا في خاتمة هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات جاءت على النحو الآتي :-

1. مشكلة بدء الخلق من أهم المشاكل التي شغلت فكر الإنسان على مر التاريخ .
2. حاول العقل الإنساني على مدى التاريخ تقديم وجهات نظر متعددة حول مشكلة بدء الخلق ، كيف بدأ ؟ ومم خلق ؟ وإلى أين يؤول إليه مصيره ؟.
3. التشابه إلى حدٍ ما بين ملامح الفكر الشرقي والغربي حول بدء الخلق، مع احتفاظ كلٍ منهما بخصوصيته الفكرية والدينية في التعبير عن فكرة بدء الخلق.
4. مفهوم الفيض مفهوم له دلالاته الخاصه لدى كل فيلسوف وكل مذهب من المذاهب الفلسفية .
5. ركزت الفلسفة الغنوصية "شرقية كانت أو يونانية " على تطهير النفس الإنسانية ومحاولة الرقي بها من عالم الماديات السفلية إلى عالم الروحانيات العلوية "**موطنها** **الأصلي**" .
6. لم يأخذ بعض مفكري الإسلام بنظرية الفيض من باب الترف الفكري بل لقد كانت هناك أسئلة ملحة ومهمة مرتبطة بالعقيدة الإسلامية كــ" القدم ، والحدوث ، اسماء الله وصفاته ، .... الخ " جعلتهم يأخذون بها .
7. على الرغم من أن الفارابي وابن سينا قد استخدما كثيراً من المصطلحات الفلسفية اليونانية فإنهما لهما مدلولاتهما الخاصة في ذلك دلت على أصالة فكرهما الفلسفي الإسلامي ؛ كـــ "الماهية، الوجود، الهيولى المادة ..." .
8. يختلف الفارابي وابن سينا عن الفلاسفة اليونان في كيفية النظر إلى الخالق فقد اتصف الإله عند فلاسفة " اليونان " بالثبات ، وأنه خلق العالم وتركه وشأنه، بينما عند الفلاسفة المسلمين " الفارابي وابن سينا " الله يتصف بالفاعلية المطلقة وليس الثبات .
9. لقد اختلط مفهوم الزمان عند أهل الكلام " المعتزلة " فهم عنوا أو قصدوا بالزمان الذي هو مقدار الحركة وليس الدهر والسرمد ، وهذا القول بالزمان الحركي هو ما يجرُ إلى تعدد القدماء لأنه دائم التغير ولا ثبات فيه .
10. تأثر ابن سينا بنظرية الفيض فأرسى قواعد الفكر الإشراقي ودعائمها ثم جاء بعده السهروردي المقتول فطورها.
11. تأكيد ابن سينا على قدم الله ، و حدوث العالم وذلك من خلال تقسيمه للوجود إلى : " واجب الوجود ، ممكن الوجود " فجعل الله واجب الوجود ، و كل ما خلا الله من الموجودات "ممكنة الوجود" وكل ممكن محدث وليس قديماً.
12. جدلية العلاقة بين الله والإنسان في فلسفة ابن سينا تتمثل "حتمية الفيض " بالإشراقات الربانية لكل الناس ، و"الحرية الإنسانية" في تلقي تلك الإشراقات الربانية ".
13. يؤمن ابن سينا إيماناً قطعياً بالكرامات والخوارق التي يهبها الله لمن يشاء من عباده المُخلصين" العارفين " ويحذر من إنكار تلك المواهب والكرامات التي توهب لهم من الله.
14. لفد احتفظ ابن سينا بعمق الصفة الوجودية والشهودية بين العبد وربه من خلال إقراره بالاتصال دون الاتحاد الذي قال به المتصوفة .
15. لقد قدم ابن سينا آراء صوفية عميقة ، ولكنها كانت آراء باحث ومفكر فلسفي ولم يكن صاحب تجربة صوفية **.**

**الفهرس**

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع** | **رقم الصفحة** |
| **المقدمة** | **1** |
| **الـفـصـل الأول :نظرية الفيض** | **8** |
| **المبحث الأول :**  **اولاً: مفهوم الفيض** | **9** |
| 1. **المدلول اللغوي** | **9** |
| 1. **المدلول الفلسفي** | **10** |
| **ثانياً ملامح الفيض في الفكر الشرقي واليوناني القديم**  **تمهيد** | **12** |
| 1. **الفكر الشرقي القديم** | **13** |
| 1. **الفكر اليوناني القديم** | **18** |
| **المبحث الثاني : أهم المؤثرات الفكرية التي أثرت في فكر أفلوطين** | **29** |
| **اولاً : الإتجاه الديني :**  **( أ ) فيلون اليهودي** | **30** |
| **( ب ) الهرامسة** | **35** |
| **( ج ) نومينوس** | **38** |
| **أمونيوس ساكس** | **39** |
| **تقييم للتيارات التي كانت سبب في انتاج فكر افلوطين** | **41** |
| **المبحث الثالث : أفلوطين ونظرية الفيض**  **اولاُ: حياته** | **43** |
| **ثانياً : نبذة عن فلسفته** | **44** |
| **ثالثاً :نظرية الفيض عند أفلوطين** | **46** |
| **أً: العالم عند أفلوطين** | **47** |
| **بعض المفاهيم الفلسفية عند أفلوطين**   1. **الضرورة** | **52** |
| 1. **الإردة** | **53** |
| 1. **الزمان** | **53** |
| **رابعاً :النفس الإنسانية عند أفلوطين** | **54** |
| **خامساً : تصوف أفلوطين** | **55** |
| **الفصل الثاني :انتقال نظرية الفيض وأبرز أعلامها** | **57** |
| **المبحث الأول : أسس نظرية الفيض في الفكر الإسلامي**  **تمهيد** | **58** |
| **الفكر الفلسفي الإسلامي ونظرية الفيض** | **58** |
| **اولاً : الفارابي ( أ ) . حياته** | **59** |
| **( ب ) . فلسفته في الوجود** | **61** |
| **( ج ) . نظرية الفيض عند الفارابي** | **65** |
| **( د ) . التسامي والرجوع إلى الأول** | **66** |
| **ثانياً : إخوان الصفا :-**  **( أ ). تعريف بهذه الجماعة.** | **67** |
| **( ب ). نشأة الكون عند إخوان الصفا** | **68** |
| **( ج ). الفيض عند اخوان الصفا** | **68** |
| **المبحث الثاني : نظرية الفيض عند ابن سينا**  **تمهيد** | **70** |
| **اولاً : حياته** | **71** |
| **ثانياً : فلسفته** | **71** |
| 1. **الوجود** | **72** |
| 1. **الماهية والوجود** | **72** |
| 1. **العالم** | **74** |
| 1. **الحدوث والقدم** | **75** |
| 1. **الابداع** | **76** |
| 1. **الخلق** | **87** |
| 1. **الزمان** | **81** |
| 1. **الفعل** | **82** |
| 1. **الصنع** | **83** |
| **ثالثاً : نظرية الفيض** | **86** |
| **أ. عملية الفيض العقلية** | **86-90** |
| **ب. مراتب الفيض عند ابن سينا** | **90** |
| **الشكل (أ . أ ) يوضح عملية الفيض العقلية** | **91** |
| **موقف بعض مفكري الإسلام من آراء ابن سينا حول نظرية الفيض** | **92** |
| **اولاً : الأمام الغزالي** | **92** |
| **ثانياً : ابن رشد** | **93** |
| **ثالثاً : الأمام ابن تيمية** | **94** |
| **الفصل الثالث : نظرية الفيض والمعرفة عند ابن سينا** | **97** |
| **المبحث الأول : المعرفة وانواعها عند ابن سينا**  **(الحسية – العقلية – الذوقية )**  **تمهيد** | **98** |
| **اولاً : موضوعات المعرفة** | **99** |
| **ثانياً : الهدف من المعارف** | **99** |
| **ثالثاً : كيفية كسب المعارف** | **99** |
| **رابعاً : مصادر المعرفة عند ابن سينا** | **99** |
| 1. **المعرفة الحسية " المصدر الحسي "** | **100** |
| **اولاً : قوى الحس الخارجي** | **100** |
| **ثانياً : الحواس الباطنة** | **102** |
| **كيفية إكتساب المعرفة الحسية عند ابن سينا** | **104** |
| 1. **المعرفة العقلية " المصدر العقلي "** | **105** |
| **كيفية إكتساب المعرفة العقلية** | **108** |
| 1. **المعرفة الذوقية " القلب او المصدر الذوقي أو الإشراقي "** | **111** |
| 1. **المعرفة عن طريق النص المنزل :" المصدر الإيماني "** | **113** |
| **كيفية إكتساب المعرفة الذوقية** | **114** |
| **المبحث الثاني : العقل الفعال ودوره في المعرفة الإشراقية عند ابن سينا** | **115** |
| **أ . نظرية الاتصال بالعقل الفعال** | **118** |
| 1. **الطريق الطبيعي** | **118** |
| 1. **طريق المخيلة** | **118** |
| **الشكل ( أ . ج ) دأئرة توضح مهمة العقل الفعال في عالم الطبيعة** | **122** |
| **ب . العقل الفعال بين ابن سينا وابن رشد** | **123** |
| **الخاتمة** | **124** |
| **فهرس الآيات القرآنية** | **127** |
| **فهرس الآحاديث النبوية الشريفة** | **128** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **129** |